الزمان الكلي بقوله تعالى وآية لهم الليل أي على إعادة
الشيء بعد افنائه نسلخ أي نفصل منه النهار فانه دالة
الزمان والمكان متناسبة لان المكان لا يستغني عنه الجوا
هر والزمان لا يستغني عنه الاعراض لان لكل عرض فهو
في زمان تنبيه نسلخ استعارة تبعية مصرحة شبه
انكشاف ظلمة الليل بكشط الجلد من الشاة والجامع ما
يعقل من ترتيب أحدهما على الآخر فاذا هم أي بعد
ان كشطنا النهار الذي سلخناه من الليل مظلمون أي
داخلون في الظلام بظهور الليل الذي كان الضياء ساترا
له كما ستر الجلد الشاة قال الماوردي في ذلك ان ضوء
النهار يتداخل في الهوى فيضيء فاذا خرج منه اظلم
نقله ابن الجوزي عنه وقد انشد السياق حتما الى ان
التقدير والنهار نسلخ منه الليل الذي كان ساترة وغالبا
عليه فاذا هم مبصرون ولما ذكر الوقتين ذكر آيتيهما
مبتدئا بآية النهار بقوله تعالى والشمس أي التي سلخ
النهار من الليل بغيبوبتها تجري لمستقر لها أي
لحد معين ينتهي اليه دورها لا تتجاوزه فشبه بمستقر
المسافر اذا قطع مسيره وقيل مستقرها الى انتهاء
سيرها عند انقضاء الدنيا وقيام الساعة وقيل
انها تسير حتى تنتهي الى ابعد مغاربها ثم ترجع فذلك
مستقرها لانه لا تجاوزه وقيل مستقرها نهاية ارتفاعها

في

في السماء في الصيف ونهاية هبوطها في الشتاء وقد صح عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي ذر حين غربت
الشمس اتدري اين تذهب قلت الله ورسوله اعلم قال فانها
تذهب حتى تسجد تحت العرش فتستأذن فيؤذن لها ويو
شك ان تسجد فلا يقبل منها وتستأذن فلا يؤذن لها
يقال لها ارجعي من حيث جئت فتطلع من مغربها فذلك
قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها ولما كان هذا الجري
على نظام لا يختل على ممر السنين وتعاقب الاحقاب عظمه
بقوله تعالى ذلك أي الامر الباهر للعقول وزاد في
عظمه بقوله تعالى بصيغة التفضيل بقوله تعالى تقدير
العزيز أي الذي لا يقدر احد في شيء من امره على نوع
مقابلة وهو غالب على كل شيء العليم أي المحيط علما بكل
شيء الذي يدبر الامر فيطرد على نظام عجيب ونهج
بديع لا يعتريه وهن ولا يلحقه يوما نوع خلل ويحتمل
ان يكون الاشارة الى المستقر أي ذلك المستقر تقدير العزيز
العليم ولما ذكر آية النهار اتبعها آية الليل بقوله تعالى
والقمر قدرناه أي من حيث سيره منازل ثمانية وعشرين
منزلا في ثمانية وعشرين ليلة من كل شهر ويستتر ليلتين
ان كان الشهر ثلاثين يوما وليلة ان كان الشهر تسعة
وعشرين يوما وقد ذكرنا اسامي المنازل في سورة يونس
عليه السلام فاذا صار القمر في آخر منازله دق فكذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1